

Distr.: General
17 July 2017
Arabic
Original: English



الدورة الثانية والسبعون

البند ٢٨ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية،

بما في ذلك المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية

في العالم وبالشبّاب والمسنين والمعوقين والأسرة

دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية

تقرير الأمين العام

موجز

يقدّم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ١٢٨/٧٠. وفيه يجري تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى الوسائل التي تستخدمها للاقتراب من تحقيق التعهد المحوري بعدم إغفال أحد. ويجري فيه استكشاف متعمق لمساهمة التعاونيات في التصدي للتحديات الإنمائية لأقل البلدان نمواً والفرص المتاحة للاستفادة من موارد نموذج المؤسسات التعاونية وموارد المنظمات التعاونية الدولية والإقليمية والوطنية من أجل تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ويتضمن التقرير استراتيجيات مقترحة لتعزيز التعاونيات، بالنظر إلى التحديات الرئيسية التي تواجهها في سعيها لتحقيق التنمية المستدامة للجميع، ويختتم بتوصيات تتعلق بالسياسة العامة من أجل مواصلة النهوض بالتعاونيات.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/72/150

080817 040817 17-12080 (A)



أولا - مقدمة

- ١ - سلّمت الجمعية العامة في قرارها ١٢٨/٧٠ بأن التعاونيات، بمختلف أشكالها، تعزز مشاركة الناس كافة، بمن فيهم النساء والشباب والمسنون والأشخاص ذوو الإعاقة والشعوب الأصلية، على أتم وجه ممكن، في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وسلّمت بالمساهمة المهمة التي تقدمها التعاونيات بجميع أشكالها والتي يمكن أن تقدمها في متابعة نتائج مؤتمرات الأمم المتحدة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي والمجالات المتصلة بهما وأشارت إلى الاعتراف في الوثائق الختامية لمؤتمرات قمة الأمم المتحدة بدور التعاونيات في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ ودورها فيما يتصل بتمويل التنمية. وطلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها الثانية والسبعين تقريرا عن تنفيذ القرار.
- ٢ - وفي هذا التقرير، يجري تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى الوسائل التي تستخدمها للاقترب من تحقيق التعهد المحوري بعدم إغفال أحد. ويجري فيه استكشاف متعمق لمساهمة التعاونيات في التصدي للتحديات الإنمائية لأقل البلدان نموا والفرص المتاحة للاستفادة من موارد نموذج المؤسسات التعاونية وموارد المنظمات التعاونية الدولية والإقليمية والوطنية من أجل تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠. ويعرض التقرير التحديات الرئيسية التي تواجهها التعاونيات في سياق تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ واستراتيجيات لمواصلة تعزيز نموذج المؤسسات التعاونية كما يعرض توصيات كي تنظر فيها الجمعية العامة.

ثانيا - دور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة^(١)

- ٣ - تدعو خطة عام ٢٠٣٠ إلى إقامة شراكة تعاونية بين جميع البلدان وجميع أصحاب المصلحة في تنفيذ خطة عمل طموحة لصالح الناس والكوكب والازدهار. وتدعو الخطة إلى انتهاج مسار نحو التنمية المستدامة ينشد تعاونا مُربحا لطرفيه في إطار السعي الجماعي لتحقيق التنمية العالمية. وتشدد على اتباع نهج متكامل يركز على الإنسان، مع الالتزام على نحو خاص بتمكين الضعفاء والمحرومين. ويعترف رؤساء الدول والحكومات والشركاء في التنمية بدور القطاع الخاص المتنوع، بما في ذلك التعاونيات، في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ٤ - والمؤسسات التعاونية لها وضع فريد يمكنها من المساعدة في النهوض بخطة عام ٢٠٣٠. وهي وسائل طبيعية للتمكين من تحقيق الشراكة التعاونية واتباع النهج المتكامل الذي يركز على الناس المطلوبين لتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وباعتبارها مؤسسات مدفوعة بقيم وقائمة على مبادئ^(٢)، فإنها تعمل من أجل رفاه جميع أعضائها وتركز على تنمية المجتمعات المحلية التي تعمل فيها.

(١) يسلط هذا الفرع الضوء على المساهمات الرئيسية التي يمكن أن يقدمها نموذج المؤسسات التعاونية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويمكن قراءته بالاقتران مع التقرير السابق للأمين العام عن دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية (A/70/161) الذي قدم إلى الجمعية العامة في دورتها السبعين.

(٢) التعاونيات هي جمعيات مستقلة تضم أشخاصا متحدين طوعية لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة من خلال مؤسسة مملوكة ملكية مشتركة ومدارة إدارة ديمقراطية. وتلتزم جميع التعاونيات بسبعة مبادئ تحكم إجراءاتها وممارساتها: العضوية الطوعية والمفتوحة؛ والمراقبة الديمقراطية من جانب الأعضاء؛ والمشاركة الاقتصادية للأعضاء؛ والاستقلال الذاتي؛ والتعليم والتدريب والمعلومات؛ والتعاون فيما بين التعاونيات؛ والاهتمام بالمجتمع المحلي.

ومن الأمور المتأصلة فيها حماية العلاقات المجتمعية، وتعزيز الموارد المحلية، والدعوة إلى المسؤولية الاجتماعية، واعتماد ممارسات عمل مستدامة وطويلة الأجل.

٥ - وفي جميع أنحاء العالم، تشجع التعاونيات التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة جميعها - الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. ولها حضور كبير في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية على حد سواء، وتخدم أكثر من بليون عضو أو عميل^(٣). وكمجموعة، توظف التعاونيات أكثر من ١٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أي بزيادة نسبتها ٢٠ في المائة عن العدد الذي توظفه الشركات المتعددة الجنسيات^(٤). وقد حققت أكبر ٣٠٠ تعاونية في العالم مجتمعة عائدات إجمالية بلغت أكثر من ٢,٥ تريليون دولار في عام ٢٠١٤، شملت قطاعات اقتصادية مختلفة، مثل الزراعة والمصارف والتمويل والتأمين والرعاية الصحية وتجارة الجملة والتجزئة^(٥).

ألف - التعاونيات تساهم في القضاء على الفقر والجوع وتعزيز الرخاء في عالم متغير

٦ - الرخاء المشترك هدف يقع في محور خطة عام ٢٠٣٠. ويتطلب عدم إغفال أحد أن تعالج المجتمعات مشكلة الفقر. وتساهم التعاونيات في الحد من الفقر بطرق هامة عديدة، منها ما يلي: (أ) تحديد وإتاحة الفرص الاقتصادية لأعضائها؛ (ب) تمكين المحرومين من المشاركة على قدم المساواة في جميع جوانب شؤون التعاونيات والمجتمع بوجه عام وفي الدفاع عن مصالحهم؛ (ج) توفير الأمن للأشخاص الذين يعيشون في فقر من خلال السماح لهم بتحويل المخاطر الفردية إلى مخاطر جماعية؛ (د) التوسط لإتاحة وصول الأعضاء إلى الأصول التي يستخدمونها لكسب العيش^(٦).

٧ - والنمو الزراعي والتنمية الريفية لهما أهمية حاسمة في القضاء على الجوع. وتتيح التعاونيات الزراعية والغذائية لصغار المزارعين إمكانية الحصول على الموارد، مثل الائتمان والمدخلات الزراعية والأراضي والتكنولوجيا والتأمين، من أجل زيادة الإنتاجية والدخل. وهي تساعد على تحقيق الأمن الغذائي وتأمين فرص العمل وسبل كسب الرزق والحصول على وسائل للخروج من دائرة الفقر. كما تحيّن التعاونيات فرص الوصول إلى الأسواق، وخاصة بالنسبة للمنتجين من صغار الملاك، مما يساعد المزارعين على زيادة دخلهم^(٧).

٨ - وتصل التعاونيات إلى أكثر قطاعات السكان استبعاداً، حيث توفر السلع والخدمات اللازمة التي لا يلبها القطاعان الخاص والعام. وتتاح للعديد من أعضاء التعاونيات إمكانية الحصول على

(٣) Dave Grace and Associates, "Measuring the size and scope of the cooperative economy: results of the 2014 global census on cooperatives", ورقة معدة من أجل شعبة السياسات الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، نيسان/أبريل ٢٠١٤.

(٤) International Labour Organization (ILO), "Cooperatives: resilient to crises, key to sustainable growth", 6 July 2012.

(٥) International Cooperative Alliance and European Research Institute on Cooperative and Social Enterprises, "World cooperative monitor: exploring the cooperative economy, report 2016", September 2016.

(٦) Fredrick O. Wanyama, *Cooperatives and the Sustainable Development Goals: A Contribution to the Post-2015 Development Debate* [has ISBN] (Geneva, ILO, 2014).

(٧) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), *The State of Food and Agriculture: Innovation in Family Farming* (Rome, 2014).

الخدمات المالية الرسمية من خلال تعاونيات الادخار والائتمان والاتحادات الائتمانية. ويوجد نحو ٤٥ في المائة من فروع التعاونيات المالية في المناطق الريفية، مقابل ٢٦ في المائة فقط من فروع المصارف التجارية^(٨). ويوجد في جميع أنحاء العالم نحو ٥٣ ٠٠٠ تعاونية ائتمانية واتحاد ائتماني تخدم أكثر من ٨٥٧ مليون شخص، منهم ٧٨ مليوناً يكسبون أقل من دولارين في اليوم^(٩). وفي كثير من البلدان النامية، لا تقدّم الخدمات المالية في القرى الصغيرة إلا بواسطة التعاونيات.

٩ - والمؤسسات التعاونية مهيأة بشكل جيد لربط القطاع غير الرسمي بالاقتصاد الرسمي. والذين يعيشون في فقر يفتقرون عموماً إلى المعرفة والمعلومات عن خطط القروض والادخار التقليدية، وبالتالي يُستبعدون منها. وتتمثل التعاونيات المالية هذه الفجوة من خلال تلبية احتياجات الأعضاء، وتخفيف صرامة متطلبات التوثيق والمتطلبات الإجرائية، وإتاحة المرونة في إدارة الشؤون المالية. والأهم من ذلك أن خدماتها تمنع المراهبين من فرض أسعار فائدة مرتفعة تزيد من إفقار الناس في القطاع غير الرسمي. وهناك أنواع أخرى من التعاونيات، مثل تعاونيات العمال، تؤدي أيضاً دوراً هاماً في تنظيم العاملين لحسابهم الخاص والعمال غير الرسميين وتسويق منتجاتهم وخدماتهم في السوق الرسمية. وتستخدم هذه التعاونيات كوسيلة للاصطباغ بالصبغة الرسمية من خلال ما تحققه من وفورات الحجم وما تتيحه من سلطة تفاوضية مع الجهات الفاعلة في القطاعين العام والخاص^(١٠).

١٠ - وللتعاونيات أثر هام على التعليم والرعاية الصحية والخدمات الأساسية. ولها دور في توفير التعليم الجيد بشكل مباشر من خلال إنشاء مدارسها الخاصة بها والدفاع عن التعليم التعاوني في النظام التعليمي لدى بعض البلدان. كما أنها تساهم في تحسين النتائج الصحية من خلال تعاونيات الرعاية الصحية التي تزاوّل نشاطاً في خدمات الرعاية المنزلية والصيديليات والعيادات والمستشفيات.

باء - التعاونيات تمكّن الناس وتضمن شمول الجميع والمساواة من أجل مجتمعات يعمها السلام

١١ - في جميع أنحاء العالم، تساهم التعاونيات والاقتصاد الاجتماعي الأوسع نطاقاً بنحو ٧ في المائة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي وفي العمالة العالمية^(١١). وتؤدي التعاونيات دوراً بالغ الأهمية في خلق فرص العمل من خلال التوظيف المباشر للأشخاص، والترويج غير المباشر للعمالة من خلال خلق الفرص السوقية وتحسين ظروف السوق، وما تخلّفه من آثار غير مباشرة على غير الأعضاء^(١٢).

(٨) Consultative Group to Assist the Poor and World Bank Group, "Financial access 2010: the state of financial inclusion through the crisis", Washington, D.C., 2010

(٩) Kevin C. Chua, "Cooperatives: engaging the community to address the challenges brought by the middle income status", ورقة قدمت في المنتدى الإقليمي بشأن موضوع "Journey to and from the middle income status — the challenges for public sector managers" الذي نظّمته وزارة المالية الصينية ومركز آسيا والمحيط الهادئ للتمويل والتنمية وشبكة آسيا والمحيط الهادئ للممارسين في مجال الإدارة من أجل تحقيق نتائج إيجابية، شنغهاي، ٢٢-٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

(١٠) ILO, "Cooperation in a changing world of work: exploring the role of cooperatives in the future of work", *Cooperatives and the World of Work No. 6* (Geneva, 2016).

(١١) Jürgen Schwettmann, "The role of cooperatives in achieving the Sustainable Development Goals: the economic dimension", ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء التابع لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بشأن موضوع "دور التعاونيات في التنمية المستدامة للجميع: المساهمات والتحديات والاستراتيجيات"، نيروبي، ٨-١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤.

(١٢) Patrick Develtere, Ignace Pollet and Fredrick Wanyama, eds., *Cooperating out of Poverty: The Renaissance of the African Cooperative Movement* (Geneva, ILO and World Bank Institute, 2008).

١٢ - وتسهم التعاونيات في تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال توسيع فرص مشاركة المرأة في الاقتصادات والمجتمعات المحلية في أنحاء كثيرة من العالم. فعلى صعيد الأسرة، تترجم عضوية المرأة في التعاونيات إلى نتائج إيجابية بالنسبة للفتيات، حيث إن النساء عادة ما يستثمرن في تعليم أطفالهن^(١٣). وفي شرق أفريقيا، تزايدت مشاركة المرأة في التعاونيات بسرعة، وبصورة أسرع من الرجل في بعض الأحيان. وفي إسبانيا وإيطاليا واليابان، تتمتع المرأة بوجود قوي في التعاونيات التي يملكها المستهلكون والعمال. وفي جنوب آسيا، توفر التعاونيات التي تنشئها النساء فرص عمل للنساء الأخريات، تفضي إلى إدماجهن في المجتمع وتمكينهن. وفي الشرق الأوسط، تتيح التعاونيات المقصورة على النساء لهن توسيع إمكانية حصولهن على الفرص الاقتصادية والمشاركة في الحياة العامة. غير أن أوجه عدم المساواة بين الجنسين لا تزال قائمة، حيث لا تزال المرأة ممثلة بشكل هامشي في قيادة التعاونيات وبعض القطاعات، مثل التعاونيات المالية الكبيرة. والنساء أكثر حضوراً في تعاونيات الادخار والائتمان، التي توفر استجابة لاحتياجاتهن المالية هن في ميسر الحاجة إليها. وتميل التعاونيات النسائية إلى أن تكون أصغر في رأس المال والعضوية وحجم الأعمال التجارية^(١٤).

١٣ - وقد أثبتت التعاونيات أنها أكثر قدرة على الصمود في أوقات الأزمات الاقتصادية والمالية من نظيراتها من المؤسسات، مما جعلها تسهم إسهاماً حاسماً في إدامة العمالة والنمو الاقتصادي الشامل. ولما كان الإنسان هو محور تركيز التعاونيات، فإنها مستعدة لمزاولة نشاطها مقابل هوامش ربح ضئيلة. وخلال الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة، عندما كانت معظم الشركات الخاصة آخذة في تقليص حجمها وخفض عدد الوظائف فيها، كانت العديد من التعاونيات تلجأ بدلاً من ذلك إلى تقليص أرباحها وتطبيق ساعات عمل أقصر أو العمل بالمناوبة، والعمل بخطط عملية للحد من التكاليف لتجنب تسريح العمال. فعلى سبيل المثال، طلبت الشبكة التعاونية لعمال الباسك، مؤسسة موندراغون، من أعضائها الموافقة على التنازل عن الاستحقاقات والفوائد على حسابات رأس المال الفردية أو تأجيل تقاضيتها للتخفيف من آثار ضعف السوق. ومُنيت إحدى التعاونيات في الشبكة، مؤسسة Fagor Electrodomésticos، بخسائر فادحة وتقدمت بطلب للحماية من الدائنين. وقد نقلت مؤسسة موندراغون، تمسها مع التزامها تجاه العاملين الأعضاء بها، ما مجموعه ٤١٧ عضواً إلى تعاونيات أخرى في غضون شهرين من الإعلان^(١٥).

١٤ - ويمكن أن تسهم التعاونيات أيضاً في تطوير الصناعة والابتكار والبنية التحتية. فعلى سبيل المثال، توضح كهربية المناطق الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية كيف أن التعاونيات جلبت البنية التحتية للكهرباء إلى المناطق النائية. وفي أوائل القرن العشرين، رفضت شركات الطاقة الخاصة خدمة المزارع الريفية، نظراً للاستثمار الضخم الذي ينطوي عليه هذا الأمر. وفي عام ١٩٣٦، أصدرت الحكومة الاتحادية للولايات المتحدة قانون كهربية الريف، الذي وفر برامج للقروض، مما شجع المزارعين الريفيين على إنشاء تعاونيات كهربائية ريفية. ونتيجة لذلك، تضاعف في غضون أربع سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية

(١٣) Eva Majurin, *How Women Fare in East African Cooperatives: The Case of Kenya, Tanzania and Uganda* (Dar es Salaam, ILO, 2012).

(١٤) Wanyama, *Cooperatives and the Sustainable Development Goals*.

(١٥) Leire Luengo, "The Mondragon Corporation has already relocated 417 worker-members from Fagor Electrodomésticos", *Cooperative News*, 9 January 2014.

عدد شبكات الكهرباء الريفية العاملة، وزاد عدد المستهلكين المتصلين بالتيار الكهربائي بأكثر من ثلاثة أمثال، وزادت الأميال من الخطوط الحاملة للتيار الكهربائي أكثر من خمسة أضعاف^(١٦).

جيم - التعاونيات تدعم التحول نحو مجتمعات مستدامة وقادرة على الصمود

١٥ - بالإضافة إلى تمكين المحرومين في المجتمع من المشاركة على نحو أكمل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما يسهم بالتالي في القدرة على الصمود والتماسك الاجتماعي، فإن لدى التعاونيات أيضا آليات مؤسسية لتعبئة أعداد كبيرة من الناس لمواجهة التدهور البيئي. وبإمكانها التثقيف والتوعية لتعزيز أنماط الإنتاج والاستهلاك المستدامة وتحقيق وفورات الحجم في مجال تعزيز التكنولوجيات الخضراء لدى الأعضاء والعملاء. وتعمل التعاونيات الزراعية على تشجيع إنتاج الوقود الحيوي وتنميته في البرازيل والهند والولايات المتحدة كمصدر بديل من مصادر الطاقة المنخفضة التكلفة. وفي الوقت نفسه، تقوم تعاونيات الطاقة المتجددة بإعادة تدوير طاقة الرياح في ألمانيا والدانمرك والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية واستخدام موارد الطاقة الشمسية في زامبيا وكينيا، موفرة بذلك خيارا محليا للطاقة النظيفة (انظر A/70/161).

١٦ - ولما كانت التعاونيات تعمل على المستوى المحلي، فإنها تستطيع أن تسخر مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ القرارات الرئيسية وأن تشجعه على قبولها. والدانمرك هي البلد الرائد عالميا في مجال الطاقة المتجددة وتوصف بأنها واحدة من أكثر البلدان كفاءة في استخدام الطاقة في العالم^(١٧). وقد ساهمت تعاونيات الطاقة المتجددة إسهاما كبيرا في استقرار قطاع الطاقة في البلد، وينضوي أكثر من ١٥٠.٠٠٠ أسرة في عضوية تعاونيات طاقة الرياح التي تُشغّل ما يقرب من ثلاثة أرباع طواحين الهواء في البلد. وتؤدي التعاونيات دورا رئيسيا في تعزيز القبول المجتمعي من خلال إشراك الأعضاء في مرحلة التخطيط والإعداد، وبالتالي التغلب على عقلية "هذا لا يخصني"، وهي مشكلة غالبا ما ترتبط بمحطات طواحين الهواء^(١٨).

١٧ - وللجمعيات التعاونية منظور طويل الأجل بشأن الاستثمار في المجتمع المحلي، مما يجعلها مسؤولة عن موارد المجتمع المحلي، ويحملها على الالتزام بالاستدامة والمسؤولية الاجتماعية لحماية استخداماتها من قبل الأجيال الحالية والمقبلة.

١٨ - وتوفر التعاونيات منتديات يمكن أن يتعاون فيها الناس على إيجاد حلول للتحديات البيئية، وإدارة الموارد بمسؤولية وتنويع الأنشطة الاقتصادية في اتجاه الأنشطة الصديقة للبيئة. وفي كوستاريكا، كانت مؤسسة Coopesilencio تعاونية زراعية مكرسة أصلا لإنتاج محاصيل الحبوب وزيت النخيل، ولكنها وسعت أنشطتها منذ ذلك الحين لتشمل السياحة البيئية المستدامة وحماية البيئة. وتزاول

(١٦) National Rural Electric Cooperative Association, "History of electric co-ops". متاح على الرابط:

www.electric.coop/our-organization/history/

(١٧) United States of America, Chamber of Commerce, Institute for 21st Century Energy, "International index of energy security risk: assessing risk in a global energy market", Washington, D.C., 2012

(١٨) United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Department of Trade and Industry Global Watch Mission, "Cooperative energy: lessons from Denmark and Sweden", Pera Innovation Limited, 2005

هذه التعاونية حالياً أنشطة في مجالي الزراعة والسياحة الريفية المجتمعية، التي لم يقتصر أثرها على إيجاد فرص عمل وزيادة سبل كسب الرزق، ولكنها حافظت أيضاً على البيئة الطبيعية^(١٩).

١٩ - وقد كانت التعاونيات الزراعية في بعض الأحيان الطريق المفضل لنقل التكنولوجيا من الباحثين إلى المزارعين المحليين. فعلى سبيل المثال، خلصت دراسة مشتركة أجرتها جامعتا كورنيل وستانفورد إلى أن المزارعين في وادي ياكوي بالمكسيك قد حصلوا على معلومات عن تنفيذ تقنيات جديدة من تعاونياتهم المحلية أو اتحاداتهم الائتمانية، وليس من العلماء مباشرة^(٢٠).

٢٠ - وبالمثل، تشكل التعاونيات الزراعية الوسيلة لإشراك المزارعين المحليين في مبادرات التجارة العادلة. فعلى سبيل المثال، يعتمد العديد من مزاولي التجارة العادلة من محمصي البن أو تجار التجزئة فيه بالولايات المتحدة على حبوب البن التي تقوم بزراعتها وجمعها تعاونيات في أمريكا اللاتينية. وتحالف مزارعي الجنوب مع التعاونيات يمكنهم من المشاركة في التجارة العادلة وتصدير وبيع المنتجات إلى تجار الجملة الأجانب بأسعار أعلى من السوق، وبالتالي تحسين فرصهم في توليد الدخل^(٢١).

٢١ - وتشارك التعاونيات أيضاً مشاركة نشطة في التعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثي. فبرنامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يجمع بين شباب ونساء أعضاء في تعاونيات زراعية في أوزبكستان وتركيا والجزائر ومصر والمغرب كي يُطلع بعضهم بعضاً على حلول مبتكرة لتوفير المياه، وزراعة المحاصيل الموفرة للمياه، وتربية الماشية وبناء القدرة على الصمود. كما تلقى هؤلاء إرشادات ومعارف قيّمة في مجال التكنولوجيا الحيوية الزراعية من هنغاريا، وهو ما يبرز مزايا الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين^(٢٢).

ثالثاً - الموارد المؤسسية لتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠

٢٢ - من أجل تنفيذ الخطة الطموحة لعام ٢٠٣٠، بما لها من رؤية شاملة عميقة الجذور للتنمية المستدامة تؤكد على إحداث تغييرات جذرية، يلزم اتباع نهج متكامل. وتجنسد المؤسسات التعاونية، بما تنطوي عليه من مبادئ وقيم تتمثل في المشاركة الديمقراطية، ومركزية مصالح أعضائها، واهتمامها بالاجتماع المحلي، روح خطة التنمية الجديدة، ويمكن أن تستثمر مواردها المؤسسية لدعم تلك الخطة.

٢٣ - بل إن خطة عام ٢٠٣٠ قد سلمت في فقرتها ٦٧ بأن التعاونيات جزء لا يتجزأ من القطاع الخاص، الذي أبرز دوره في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ بوصفه محركاً للإنتاجية وخلق فرص العمل.

(١٩) انظر www.uvm.edu/rsenr/rm230/costarica/websites/2006%20Silencio/coope.html.

(٢٠) Ellen B. McCullough and Pamela A. Matson, "Evolution of the knowledge system for agricultural development in the Yaqui Valley, Sonora, Mexico", *Proceedings of the National Academy of Sciences*, vol. 113, No. 17 (26 April 2016).

(٢١) Patrick Develtere and Ignace Pollet, "Cooperatives and fair trade", background paper commissioned by the Committee for the Promotion and Advancement of Cooperatives for the Open Forum of the Committee on Fair Trade and Cooperatives, Berlin, January 2005.

(٢٢) International Fund for Agricultural Development, "South-South and triangular cooperation: changing lives through partnership", Rome, December 2014.

٢٤ - والتعاونيات، باعتبارها نموذجاً للأعمال ومؤسسات، لديها موارد تشمل الأنشطة التي تزاو لها كمؤسسات أعمال، وهياكلها التنظيمية، ومنظمتها المنشأة على كل من الصعيد المحلي ودون الوطني والوطني والإقليمي والعالمي، والإجراءات التي تنظم عملياتها وترتبط بينها، ومواردها المالية والبشرية. ويمكن تعبئة هذه الموارد دعماً لتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠.

٢٥ - وتعمل المؤسسات التعاونية في إطار شبكة تعاونية، تكون لا مركزية على المستويين الأسري والمجتمعي ولكنها تكون مركزية على الصعيدين الوطني والدولي من خلال النقابات والروابط والاتحادات. وتتواصل النقابات والاتحادات مع بعضها البعض وتتبادل الخبرات والدراية الفنية اللازمة لبناء القدرات. وتتيح هذه الروابط التقدم على مسار التنمية، بدءاً من المجتمعات المحلية وامتداداً على طول الطريق حتى المستوى العالمي.

٢٦ - ويتضمن الفرع السابق موجزاً للمساهمات المباشرة والملموسة التي يمكن أن تقدمها التعاونيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال عملياتها وأنشطتها التجارية، وذلك بإيجاد فرص العمل اللائق وتوفير سبل كسب العيش والتمكين من الوصول إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية، بما في ذلك الخدمات المقدمة إلى الأفراد المنتمين إلى الفئات المحرومة في المجتمع، وحماية البيئة. ويسلط هذا الفرع الضوء على موارد نموذج المؤسسات التعاونية على كل من المستوى المجتمعي والوطني والإقليمي والعالمي. وهو يركز على الموارد التعاونية، مثل التعاونيات والمنظمات التعاونية الكبرى، على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي، والأحداث والعمليات الرئيسية للتعاونيات، ومواردها المالية والبشرية.

ألف - التوعية والربط بين الأهداف العالمية وحياة الناس

٢٧ - وفقاً لتعداد عالمي للتعاونيات أجرته إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في عام ٢٠١٤^(٢٣)، كانت توجد ٢,٦ مليون تعاونية توظف ١٢,٦ مليون عامل في جميع أنحاء العالم. وكانت هذه المؤسسات التعاونية، الكبير منها والصغير، تقوم بتشغيل ما يقرب من ٧٧٠.٠٠٠ مكتب ومنفذ توظف أشخاصاً وتقدم خدمات للعملاء. وعلى الصعيد العالمي، كان يوجد أكثر من بليون عضوية^(٢٤) في التعاونيات. ويمكن تعبئة المؤسسات التعاونية ومكاتبها ومنافذها، بالإضافة إلى أعضائها وموظفيها وعملائها، للتوعية بأهداف التنمية المستدامة على مستوى القواعد الشعبية، وتشجيع العمل المحلي لتنفيذ الأهداف المتفق عليها عالمياً على نحو يحدث أثراً مباشراً بقدر أكبر على الحياة اليومية للناس. وسيساعد هذا العمل على ترجمة الأهداف والغايات العالمية إلى نتائج ملموسة في حياة الناس، مما يساعد في بناء الصلة بين أهداف التنمية المستدامة والمواطنين العاديين للحصول على دعمهم. ويمكن أيضاً دمج موارد

(٢٣) كان التعداد أول استقصاء عالمي من نوعه للتعاونيات يتيح أشمل مجموعة بيانات عن التعاونيات. وقد نفذ بدعم مالي من مصرف رايبونك في هولندا في إطار متابعة السنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢، التي اعتبرت البيانات المنهجية والشاملة أحد مجالات العمل ذات الأولوية لمواصلة تعزيز نمو التعاونيات والنهوض بها لصالح التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وجمع التعداد بيانات من ١٤٥ بلداً. وتستند البيانات المستخدمة في هذا التقرير إلى هذا التعداد ما لم يذكر خلاف ذلك. ويجدر التنبيه فيما يتعلق بمجموعة البيانات هذه إلى أنه ينبغي، لأسباب فنية، اعتبار الأرقام المحددة هي تقديرات للحدود الدنيا نظراً لأنها أول محاولة لجمع بيانات علمية عن التعاونيات.

(٢٤) تعتبر العضوية أفضل من عدد الأعضاء كمقياس للمشاركة السكانية في التعاونيات، وإن كان من الممكن أن يكون لكلا المؤشرين محاسبة مزدوجة، حيث يمكن لشخص واحد أن يكون عضواً في أكثر من تعاونية واحدة. وعلى العكس من ذلك، يمكن لعضوية واحدة أن تمثل أكثر من فرد واحد، حيث يمكن للأسرة أن تسجل عضوية واحدة.

الشبكة التنظيمية نفسها في الرصد التشاركي لأهداف التنمية المستدامة، وهي قناة أخرى لزيادة الوعي العام وتعزيز العمل من أجل التنفيذ.

٢٨ - ومنظمات التعاونيات جانب مؤسسي هام آخر من جوانب الحركة التعاونية، وهو جانب ينطوي إمكانيات كبيرة لدعم تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة. ويمكن أن تكون النقابات واتحادات ورابطات التعاونيات الوطنية والدولية "نقاط تنسيق" طبيعية للاتصال والتعبئة من أجل خطة عام ٢٠٣٠. والواقع أنه منذ المشاورات العالمية التي أدت إلى صياغة واعتماد خطة عام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة ذات الصلة، ظلت المنظمات التعاونية تدعم بنشاط خطة عام ٢٠٣٠ من خلال التعهد بتحقيق أهداف وغايات محددة. فعلى سبيل المثال، أطلق التحالف الدولي للتعاونيات^(٢٥) منصة على شبكة الإنترنت (www.coopsfor2030.coop) بمناسبة اليوم الدولي للتعاونيات في عام ٢٠١٦ من أجل التوعية والتعهد باتخاذ إجراءات وبلوغ غايات للمساهمة في تحقيق الغايات الـ ١٦٩ المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة. ومن خلال هذه المنصة، قدمت ٨٠ تعاونية من ٣١ بلدا أكثر من ١٦٧ تعهدا حتى الآن^(٢٦). وأصدر التحالف أيضا منشورا بعنوان "Sustainability reporting for cooperatives: a guidebook" (دليل إرشادي لإبلاغ التعاونيات عن الاستدامة) لتوفير إرشادات محددة للتعاونيات الكبيرة والصغيرة بشأن اعتماد نظام معترف به عالميا للإبلاغ عن الاستدامة. وتمثل هذه المبادرات من جانب المنظمات التعاونية قنوات عملية ترتبط من خلالها الأهداف العالمية بالعمل المحلي. وهي أيضا وسيلة فعالة لإبراز دينامية وقوة التعاونيات خارج القطاع والمجتمعات اللذين تعمل فيهما بحيث يصبح لها ظهور أكبر، في الوقت الذي تمكن فيه الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي من تسخير مساهمة التعاونيات على نحو أفضل لتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ ورصد ما يجرز من تقدم.

باء - تعميم الخدمات المالية ومباشرة الأعمال الحرة لكيلا يتخلف أحد عن الركب

٢٩ - التمويل أمر بالغ الأهمية للنجاح في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠، وتعميم الخدمات المالية عنصر أساسي للنمو الشامل للجميع الذي هو شرط مسبق للوفاء بالتعهد بعدم إغفال أحد. وفي هذا السياق، فإن تنفيذ خطة عمل أديس أبابا الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية أمر أساسي لخطة عام ٢٠٣٠، على النحو الوارد في الفقرة ٤٠ من تلك الخطة.

٣٠ - ويقدر التعداد العالمي للتعاونيات أنه في عام ٢٠١٤، كان هناك ما يقرب من ٢١١ ٠٠٠ مصرف تعاوني واتحاد ائتماني في جميع أنحاء العالم، لها أكثر من ٧٠٠ مليون عضو أو عميل وأصول كلية تزيد قيمتها على ١١ تريليون دولار وإيرادات إجمالية سنوية تزيد على ١٦٧ مليون دولار. وهذا يجعل المؤسسات المالية التعاونية أطرافا فاعلة هامة في تمويل التنمية المستدامة.

(٢٥) تأسس التحالف الدولي للتعاونيات في عام ١٨٩٥ لتوحيد واثقل وخدمة التعاونيات في جميع أنحاء العالم. ويضم التحالف في عضويته منظمات تعاونية وطنية ودولية من أكثر من ١٠٠ بلد.

(٢٦) International Cooperative Alliance, "Co-ops for 2030: a movement achieving sustainable development for all", (٢٦) annual report, Vol. 1 (July 2017).

٣١ - والأهم من ذلك أن المصارف التعاونية والاتحادات الائتمانية، إلى جانب التعاونيات الادخارية والائتمانية الأصغر حجماً، تؤدي دوراً حاسماً في تعزيز تعميم الخدمات المالية من أجل تحقيق تنمية مستدامة أكثر شمولاً، وهو دور أكبر مما يمثلته العدد الإجمالي للمؤسسات أو العملاء، بالنظر إلى تركيز التعاونيات على مصالح المجتمع المحلي ومصالح أعضائها. وكثير من أعضاء أو عملاء المصارف التعاونية والاتحادات الائتمانية والتعاونيات المالية الأخرى يوجدون ضمن قطاعات من السكان جرت العادة على عدم تمكينها من الحصول على الخدمات المالية، بما في ذلك الأشخاص الذين يعيشون في فقر وصغار المنتجين في المناطق الريفية والنساء^(٢٧). وقد جرى التسليم بوضوح في الفقرة ٤٣ من خطة عمل أديس أبابا بالمساهمة الخاصة التي تقدمها التعاونيات في تعميم الخدمات المالية، فقد جاء فيها: "ونقر بأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، ولا سيما تلك المملوكة للنساء، غالباً ما تواجه صعوبات في الحصول على التمويل ... ويمكن للمصارف الائتمانية الوطنية والاتحادات الائتمانية وغيرها من المؤسسات المالية المحلية أن تضطلع بدور حيوي في إتاحة إمكانية الحصول على الخدمات المالية".

٣٢ - ويمثل نهج ريادة الأعمال المتضمن في المؤسسات التعاونية وممارسات الحوكمة الديمقراطية مورداً آخر يمكن تسخيرَه لصالح خطة عام ٢٠٣٠. وقد ذُكر بوضوح أن تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ يتطلب شراكات واسعة بين القطاعين العام والخاص، حيث أن هذا الأخير هو محرك الإنتاجية وخلق الوظائف. والتعاونيات، بوصفها مؤسسات خاصة، لها ميزة بفضل قيمها ومبادئها التي تؤكد على الحوكمة الديمقراطية والتضامن. وينطوي رأس المال البشري والاجتماعي لدى التعاونيات على إمكانات كبيرة لتعزيز روح مباشرة الأعمال الحرة، وهو أمر له آثار إيجابية غير مباشرة على المجتمع المحلي والمجتمع ككل من حيث الفائدة التي تعود على الفئات التي درجت على التعرض للتهميش في المجتمع. وغالباً ما تكون العضوية والمشاركة في شؤون التعاونيات بمثابة "ساحة تدريب" على العمليات التشاركية التي تعزز التمكين الاجتماعي والسياسي، وهو أمر يشكل أيضاً جزءاً لا يتجزأ من التنفيذ والرصد الفعالين لخطة عام ٢٠٣٠، وضمان تحقيق رؤيتها الشاملة للجميع.

رابعا - دور التعاونيات في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ في أقل البلدان نمواً

٣٣ - تشكل أقل البلدان نمواً ٤٨ دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ومعظمها يوجد في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (٣٤)، والباقي في آسيا والمحيط الهادئ (١٣) ومنطقة البحر الكاريبي (١). وأقل البلدان نمواً، بوصفها "أفقر وأضعف شريحة" في المجتمع الدولي، هي النموذج الأصلي للمتروكين خلف الركب^(٢٨). وعلى الرغم من أنها تمثل نحو ١٢ في المائة من سكان العالم، فإن نصيبها من الناتج المحلي الإجمالي العالمي يقل عن ٢ في المائة. ودخل مواطنيها لا يقتصر على كونه منخفضاً في المتوسط ولكنه أيضاً موزع بشكل غير متساو. واقتصاداتها هي زراعية في معظمها وتتسم بانخفاض مستويات الإنتاجية والاستثمار. وهي معرضة للصدمات الخارجية لأنها تعتمد بقوة على

(٢٧) لم تقدم جميع البلدان بيانات مصنفة عن الأعضاء أو العملاء. ومن المسلم به على نطاق واسع في دراسات الحالة والأدبيات المتعلقة بتعميم الخدمات المالية أن النساء والأشخاص الذين يعيشون في فقر لا يحصلون على خدمات من المؤسسات المالية التجارية.

(٢٨) *The Least Developed Countries Report 2016: The Path to Graduation and Beyond — Making the Most of the Process* (United Nations publication, Sales No. E.16.II.D.9).

صادرات السلع الأساسية. ولم يتمكن سوى عدد قليل من تلك البلدان من التنوع في اتجاه قطاع الصناعات التحويلية، ولا سيما في الصناعات كثيفة العمالة، مثل المنسوجات والملابس. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تتسم بانخفاض شديد في مستويات التنمية الاجتماعية، ممثلاً في ضعف القدرات البشرية والمؤسسية، وفي تعبئة الموارد المحلية.

٣٤ - وتتعهد خطة عام ٢٠٣٠ بعدم اعتبار أي هدف من أهداف التنمية المستدامة قد تحقق ما لم يتحقق لجميع الناس في جميع البلدان. ومن ثم فإن تحقيق الأهداف والغايات المحددة في خطة عام ٢٠٣٠ في أقل البلدان نمواً أمر بالغ الأهمية لنجاح تنفيذ الخطة على الصعيد العالمي، بالإضافة إلى الوفاء بوعدها تحقيق الرخاء للجميع. وفي هذا الصدد، يكتسي النظر في دور التعاونيات في مساعدة أقل البلدان نمواً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة أهمية خاصة.

٣٥ - وتتضمن خطة عام ٢٠٣٠ وأهداف التنمية المستدامة، فضلاً عن إعلان وبرنامج عمل اسطنبول لصالح أقل البلدان نمواً للعقد ٢٠١١-٢٠٢٠، مجالات واضحة ذات أولوية لتحقيق تقدم اجتماعي دائم في أقل البلدان نمواً. فأولاً، تحتاج أقل البلدان نمواً إلى أن يطرأ عليها تحول هيكلي، أي أن تشهد نمواً اقتصادياً سريعاً وشاملاً، فضلاً عن تغييرات في التكوين القطاعي لاقتصاداتها. وثانياً، تحتاج إلى بناء أو تنمية قدراتها الإنتاجية من خلال التعليم وتمكين المرأة والعمل اللائق والصحة الجيدة، من بين أمور أخرى.

ألف - تحديات التنمية في أقل البلدان نمواً

٣٦ - لا تزال أقل البلدان نمواً تواجه تحديات في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد تباطأ النمو الاقتصادي، الذي لا بد منه لتوليد الموارد اللازمة لتحقيق التحول الهيكلي وبناء القدرات الإنتاجية، منذ عام ٢٠١٢ في تلك البلدان إلى معدل متوسطه ٣,٦ في المائة سنوياً في عام ٢٠١٥، وهو ما يقل كثيراً عن النسبة المستهدفة البالغة ٧ في المائة على الأقل سنوياً التي يوصى به برنامج العمل^(٢٨). ويشكل الانخفاض الحاد في أسعار السلع الأساسية، الذي أثر بشكل خاص على البلدان الأقل نمواً المصدرة للسلع الأساسية في أفريقيا، السبب الرئيسي وراء هذا الأداء الضعيف.

٣٧ - وقد أحرزت أقل البلدان نمواً تقدماً محدوداً نحو تحقيق تحول هيكلي إيجابي. وانخفضت حصة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي لأقل البلدان نمواً كمجموعة تدريجياً من ٢٧,١ في المائة في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠ إلى ٢٥,٢ في المائة في عام ٢٠١١، وذلك أساساً نتيجة للتجاهات السائدة في أقل البلدان نمواً في آسيا^(٢٩). غير أن حصة قطاع الصناعات التحويلية ظلت راكدة عند نحو ١١,٥ في المائة في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠ وفي الفترة ٢٠١١-٢٠١٤^(٣٠). وعلى النقيض من ذلك، زادت حصة قطاع التعدين في الناتج المحلي الإجمالي، ولا سيما في البلدان الأفريقية الأقل نمواً، من ١٤ في المائة في الفترة

LDC IV Monitor, *Istanbul Programme of Action for the LDCs (2011-2020): Monitoring Deliverables*, (٢٩)
Tracking Progress — Analytical Perspectives (London, Commonwealth Secretariat, 2014)

Shifaana Thowfeequ, "The development challenges of LDCs", presentation made at the expert group meeting on the theme "Ensuring that no one is left behind: the cooperative sector as a partner in the implementation of the United Nations 2030 Agenda for Sustainable Development", New York, 16-17 November 2016 (٣٠)

٢٠٠١-٢٠١٠ إلى ١٦,٣ في المائة في عام ٢٠١١^(٢٩). ومما يؤسف له أن البلدان الأقل نمواً التي كانت تعتمد على إيرادات قطاع الاستخراج (النفط والغاز والمعادن) قد تضررت مؤخراً كثيراً بسبب ارتفاع درجة انعدام المساواة، حيث تتجه فوائد القطاع إلى الأغنى في المقام الأول، وبسبب التراجع الكبير في الطلب العالمي على السلع الأساسية وفي أسعارها. وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من انخفاض حصة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي لأقل البلدان نمواً، لا يزال قطاع كبير من القوى العاملة، أي ٦٤,١ في المائة في عام ٢٠١٢، يعمل في القطاع الزراعي، وهو ما يعني ارتفاع العمالة الناقصة في هذا القطاع.

٣٨ - وفيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية والبشرية، أحرزت أقل البلدان نمواً تقدماً معتدلاً. ولا يزال الفقر مرتفعاً والأكثر انتشاراً في تلك البلدان، بدليل أن ٥١ في المائة من مجموع سكانها، أي حوالي ٤٠٠ مليون نسمة، كانوا في عام ٢٠١٦ لا يزالون يعيشون في فقر مدقع^(٣١). وبالمثل، انخفض نقص التغذية ببطء شديد في تلك البلدان، إذ أن واحداً من كل أربعة أشخاص ظل يعاني من نقص التغذية في عام ٢٠١٥، كما زاد عدد ناقصي التغذية^(٣٢). وشهد التعليم الابتدائي أيضاً تقدماً في أقل البلدان نمواً. وارتفع المعدل الصافي للالتحاق بالتعليم الابتدائي من ٥٦ في المائة في عام ١٩٩٥ إلى ٨٢ في المائة في عام ٢٠١٤.

٣٩ - وتبدو البطالة منخفضة في أقل البلدان نمواً، حيث تتراوح بين ٥ و ٦ في المائة منذ التسعينيات. غير أن العمالة الناقصة سائدة: ففي عام ٢٠١٦، كان ٤٠ في المائة من العمال يعملون أقل من ٣٥ ساعة في الأسبوع. وعلاوة على ذلك، تعمل غالبية العمال في العمالة غير الرسمية، ولا تغطي قوانين العمل والحماية الاجتماعية سوى ٦ في المائة من جميع العمال من خلال عقود مكتوبة. وتشكل بطالة الشباب أيضاً تحدياً كبيراً في أقل البلدان نمواً، إذ تبلغ ضعف معدل بطالة البالغين. وفي كثير من هذه البلدان، يوجد أكثر من نصف الشباب في العمالة غير الرسمية^(٣٣). وبالإضافة إلى ذلك، يواجه الشباب صعوبة كبيرة في إيجاد عمل لائق وآمن، ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم التوافق بين المهارات واحتياجات سوق العمل.

٤٠ - ولا تزال المرأة في أقل البلدان نمواً الأكثر حرماناً فيما يتعلق بإمكانية الوصول إلى التعليم وسوق العمل والموارد الإنتاجية والأسواق. وفي عام ٢٠١٥، كان مؤشر الأمم المتحدة لعدم المساواة بين الجنسين لأقل البلدان نمواً يبلغ ٠,٥٧، أي أعلى من مؤشر البلدان النامية ككل (٠,٤٥)^(٣٣).

باء - مساهمة التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أقل البلدان نمواً

٤١ - لما كانت التعاونيات مؤسسات تسعى إلى تعزيز التقدم الاقتصادي بالتزامن مع تلبية احتياجات الاجتماعية - الثقافية لأعضائها، فإنها ذات جدوى وأهمية كبيرتين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في أقل البلدان نمواً.

٤٢ - ويسهم القطاع الزراعي بنسبة عالية من الناتج المحلي الإجمالي وينصيب أكبر من العمالة في أقل البلدان نمواً. وتؤدي التعاونيات الزراعية دوراً فعالاً في الحد من الفقر في أقل البلدان نمواً، عن طريق تحقيق

(٣١) United Nations, "State of the least developed countries 2016", 2016.

(٣٢) World Bank, World Bank Open Data، على الرابط <http://data.worldbank.org>.

(٣٣) The Least Developed Countries Report 2016.

نمو في الناتج والدخل وخلق فرص عمل ريفية مستدامة فيها. كما أنها تحقق نمو أكثر إنصافاً، من خلال مساعدة أعضائها للحصول على التمويل، والمدخلات الزراعية، والمعدات، والتكنولوجيات الجديدة، والتدريب، والمعلومات، والدخول إلى الأسواق، وعن طريق تعزيز القدرة التفاوضية والقدرة التنافسية لصغار المنتجين من خلال وفورات الحجم. ففي رواندا، على سبيل المثال، أسهمت العضوية في تعاونية زراعية إلى حد كبير في رعاية المزارعين، من خلال تحسين دخلهم بنسبة تزيد عن ٤٠ في المائة^(٣٤). وفي نيبال، كانت لدى المزارعين الذين كانوا ينتمون إلى إحدى التعاونيات قدرة أكبر على المساومة وباعوا منتجاتهم بأسعار أعلى (١٦,٤٠ روبية للكيلوغرام الواحد). وفي الوقت نفسه، خفضت التعاونيات تكاليف التسويق، مثل تكاليف النقل والعمولات، لصالح أعضائها^(٣٥).

٤٣ - وتؤدي التعاونيات الزراعية أيضاً دوراً هاماً في القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية في المناطق الريفية بأقل البلدان نمواً، من خلال مساعدة صغار المزارعين في التغلب على العقبات العديدة التي تواجههم، مثل بُعد المسافة وقلة فرص الحصول على المعلومات حول أسعار المواد الغذائية والمدخلات الزراعية ذات الجودة العالية والقروض، وعن طريق بناء مهاراتهم وتزويدهم بالمعارف والمعلومات^(٣٦). وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، على سبيل المثال، أتاحت التعاونيات الزراعية إمكانية الحصول على منتجات مثل الذرة الصفراء والحبوب^(٣٧). وفي الكاميرون، تسهم تعاونية منتجي الألبان في فومبا Cooperative des éleveurs de vaches laitières، في تحقيق الأمن الغذائي وارتفاع دخل الأسرة من خلال زيادة الإنتاج وتنويع إمدادات الغذاء. وعندما طبق الأعضاء التدريب التقني الذي تلقوه حول كيفية تحسين الممارسات الزراعية عن طريق تسميد الأرض بروت البقر المستجلب من مزارع الألبان، زادت إنتاجية المحاصيل الغذائية بدرجة كبيرة. ففي غضون ستة أشهر، زاد متوسط الإنتاج من ٩٧٦ رطلاً إلى ٥٥٠٠ رطل للذرة الصفراء، ومن ٤٢٣ رطلاً إلى ٧٥٤ رطلاً للفاصوليا، ومن ٦٦١ رطلاً إلى ١٢١٩ رطلاً للبطاطس. واستطاع الأعضاء أيضاً زيادة استهلاك الأسرة من الحليب الطازج وتوريد كميات كبيرة من الحليب إلى التعاونية كل يوم لتسويقها^(٣٨).

٤٤ - وتسهم التعاونيات المالية في ضمان توافر فرص الحصول على التعليم الجيد للجميع على قدم المساواة. ففي كثير من أقل البلدان نمواً، مكنت القروض المقدمة من تعاونيات الادخار والائتمان أبناء الأعضاء من الحصول على تعليم جيد، وبالتالي تعزيز فرص التعلم مدى الحياة على مدى أجيال.

(٣٤) Ellen Verhofstadt and Miet Maertens, "Can agricultural cooperatives reduce poverty? Heterogeneous impact of cooperative membership on farmers' welfare in Rwanda", Biometrics Working Paper Series, No. 2014/2 (University of Leuven, 2014).

(٣٥) Poudel Niroja, Itabashi Mamoru and Yukio Muto, "Marketing system of agricultural cooperatives in Nepal", *Review of Integrative Business and Economics Research*, vol. 4, No. 4 (October 2015).

(٣٦) Wanyama, *Cooperatives and the Sustainable Development Goals*.

(٣٧) Esther Gicheru, "The role of the cooperative enterprise model in implementing the Sustainable Development Goals in the least developed countries"، ورقة قدمت في اجتماع فريق الخبراء المعني بـ "ضمان عدم تخلف أحد عن الركب: القطاع التعاوني كشريك في تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠"، نيويورك، ١٧-١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦.

(٣٨) Aaron Kaah, "Dairy farmer cooperative contributes to food security in Cameroon", Heifer International, 12 October 2012.

وفي إثيوبيا، على سبيل المثال، استخدمت التعاونيات الحسومات التي حصلت عليها من التجارة العادلة لتقديم دعم مالي للبنية التحتية الاجتماعية لمدارس التعليم الأساسي. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، أنشأت التعاونيات مؤسسات للتعليم الجيد في المناطق النائية^(٣٩).

٤٥ - والتعاونيات منصة فعالة للتمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة. فعضوية النساء في التعاونيات آخذة في النمو وباب قيادتهن لها يتزايد انفتاحا. وفي أوغندا، على سبيل المثال، تزايدت مشاركة المرأة في التعاونيات الزراعية بوتيرة أسرع من مشاركة الرجال. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، يجري تمكين المرأة لتولي مناصب قيادية في التعاونيات^(٣٩). وفي رواندا، تؤدي تعاونيات البن دورا هاما في خلق فرص عمل للمرأة في المناطق الريفية، وبالتالي فرص حصولهن على دخل. وتدرّب تعاونيات البن الرجال والنساء على اقتسام الإيرادات بالتساوي، وخاصة إيرادات البن، الأمر الذي يساهم في تحقيق المساواة بين الجنسين. وعلمت هذه التعاونيات النساء كيفية ادخار إيرادات مبيعات البن واستثمارها وفتح حسابات مصرفية واستعمالها، وساهم كل ذلك في تمكين المرأة، لأنه أتاح الفرصة لهن للتفكير في المستقبل^(٤٠).

٤٦ - وتساعد التعاونيات في الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، لأن المساواة قيمة عالمية تنادي بها جميع التعاونيات. فمن خلال تشجيع نمو أكثر شمولاً وإنصافاً، تساهم التعاونيات في الحد من الفقر وعدم المساواة في أقل البلدان نمواً، الأمر الذي يمكن أن يساعد، بدوره، على تقليل الفجوة بين أقل البلدان نمواً والبلدان النامية الأخرى.

خامسا - استراتيجيات لتعزيز مساهمة التعاونيات في تحقيق التنمية المستدامة للجميع

٤٧ - من أجل الاستفادة بشكل فعال من الإسهام الذي يمكن أن تقدمه التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كل مكان، لا تزال هناك بعض التحديات يتعين التصدي لها. وفي حين أن التحديات يوجد بعضها داخل النموذج التعاوني، فإن هناك تحديات أخرى تتصل بالبيئات الخارجية وتحتاج إلى دعم من الحكومات. ويسلط فيما يلي الضوء على بعض استراتيجيات التغلب على التحديات الرئيسية.

ألف - زيادة الوعي بدور التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

٤٨ - التعاونيات هي، بحكم طبيعتها، مؤسسات أعمال تمارس نشاطها على المستوى المحلي وبشكل مستقل. ونتيجة لذلك، فإن فوائد وآثار التعاونيات ليست معروفة جيدا خارج المجتمعات التي تعمل فيها. وهناك نقص عام في الوعي من جانب الجمهور بمساهمات التعاونيات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وفي الوقت نفسه، قد لا يكون أعضاء التعاونيات والعاملون فيها على بينة من الأهداف الإنمائية الدولية المعتمدة بعيدا عنهم في قاعات اجتماع المنظمات العالمية. وهذا النقص المزيج في الوعي يقوض إمكانات التعاونيات، وهي إمكانات يمكن ويجب أن تتحقق لتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠. ويترتب

(٣٩) Gicheru, "The role of the cooperative enterprise model".

(٤٠) M. Ya-Bititi Gisaro, "Coffee cooperatives and women's empowerment in Rwanda's rural areas: a case study of KOAKAKA coffee cooperative in Rwanda"، ورقة قدمت في المؤتمر البحثي بشأن التعاونيات وعالم العمل، الذي تشارك في استضافته التحالف الدولي للتعاونيات ومنظمة العمل الدولية، في أنطاليا، تركيا، في الفترة من ٨ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

على ذلك أيضا تفويت الفرصة لربط الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا، بما فيها أهداف التنمية المستدامة، بالحياة اليومية للناس وبعمليات التعاونيات.

٤٩ - وبالمثل، فإن التثقيف والمعلومات حول التعاونيات غير موجودين أو غير كافيين في المجتمعات التي يمكن أن تُحدث فيها التعاونيات فرقا حقيقيا. فعلى سبيل المثال، لا يوجد لدى كثير من الناس، ولا سيما الذين يعيشون في فقر، وعي بفوائد الانضمام إلى التعاونيات.

٥٠ - ومن أجل تعزيز مساهمة التعاونيات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، هناك حاجة إلى استراتيجيات للاتصال والتثقيف بشأن التعاونيات. فمن جهة، يمكن تشجيع التعاونيات ومنظماتها على تنظيم لقاءات مفتوحة وحلقات عمل وندوات لنشر المعلومات عن الفوائد العملية لإنشاء التعاونيات. ويمكنها أيضا تكثيف التعاون مع المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها كي تضمن المناهج الدراسية معلومات عملية عن التعاونيات. وفي هذا الصدد، تستخدم التعاونيات ومنظماتها حاليا المنابر والفرص التي يتيحها انتشار تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة للتغلب على التحديات المتصلة بالمعلومات (انظر الفرع الثالث من هذا التقرير). ومن جهة أخرى، ينبغي للحكومات أن تستكمل جهود التعاونيات عن طريق تسهيل التواصل مع الجمهور من خلال القنوات الحكومية ودعم إدراج معلومات عن التعاونيات في المناهج الدراسية للمدارس العامة. ويمكن للحكومات أن تشجع أيضا على إنشاء تعاونيات على مقربة من المجتمعات المحلية، مثل التعاونيات المالية، وخاصة تعاونيات الادخار والائتمان، للمساعدة على إثبات ما تتمتع به التعاونيات من قوة مؤدية إلى التحول في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

باء - توليد بيانات متسقة لدعم البحوث القائمة على الدليل، وخاصة فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة

٥١ - من جوانب التوعية الفعالة لتعزيز دور التعاونيات في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة جمع بيانات شاملة ومتسقة في الوقت المناسب تثبت تأثير التعاونيات الفعلي على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومساهمتها الفعلية في ذلك. وستكون هذه البيانات ضرورية أيضا لإجراء تحليلات مقارنة لمزايا وعيوب نماذج مختلفة لحكومة المؤسسات، وذلك لتوليد بيانات ومعارف مبنية على الدليل لتحسين رسم السياسات. لذلك، لا بد من وضع مبادئ توجيهية دولية بشأن الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات.

٥٢ - وفي هذا الصدد، بدأت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية جهدا مشتركا بين الوكالات لتلبية هذه الحاجة. واستكمالا لأول تعداد عالمي من نوعه بشأن التعاونيات، الذي نفذته الإدارة في عام ٢٠١٤، شكلت لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها^(٤١)، وهي لجنة دولية، فريق عمل لوضع مبادئ توجيهية بشأن الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات. كما شجعت اللجنة بنشاط تبادل الممارسات الجيدة بين المكاتب الإحصائية الوطنية والممارسين والباحثين في مجال التعاونيات لدفع العمل بشأن الإحصاءات المتعلقة بالتعاونيات.

(٤١) تتألف لجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية والتحالف الدولي للتعاونيات ومنظمة المزارعين العالمية.

جيم - وضع سياسات وقوانين وأنظمة فعالة

٥٣ - تحتاج التعاونيات، بوصفها مؤسسات أعمال، إلى بيئة مواتية كي تزدهر. غير أن المشهود في الواقع هو أن العديد من البلدان ليس لديها الإطار القانوني والتشريعي الذي يعترف بهوية التعاونيات وقيمتها الخاصة. وفي بلدان أخرى، تخضع التعاونيات لتشريعات وأنظمة ضعيفة ومتقادمة وتعاني من عدم الفهم من جانب القائمين على تنفيذ القوانين التعاونية ودعمها. ونتيجة لذلك، تعاني التعاونيات، كمؤسسات، من الحرمان.

٥٤ - وينبغي للحكومات أولاً أن تعترف بكون التعاونيات شريكات في التنمية، وأن تقر في نفس الوقت بمساهمات التعاونيات في المجتمع المحلي والمجتمع ككل فوق دورها كمؤسسات أعمال، وأن تدعم تلك المساهمات. وينبغي للحكومات أن تستثمر في تحديد قوانين التعاونيات، وخاصة في مجالات الحصول على رأس المال والقدرة على المنافسة والإنصاف الضريبي، وفقاً لبيئة الأعمال المتغيرة. ومن المهم أيضاً أن تخصص الحكومات موارد لبناء قدرات الأشخاص المسؤولين عن تنفيذ القوانين. وقد وفرت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الدعم لبناء قدرات أقل البلدان نمواً في مراجعة الأطر القانونية والتشريعية الوطنية وفي وضع تشريعات وأنظمة خاصة بالتعاونيات المالية. وتباشر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ضمن شراكة مع التحالف الدولي للتعاونيات، عملاً جارياً حالياً في إنشاء قاعدة بيانات عالمية ومنصة على الإنترنت بشأن قوانين التعاونيات لجمع أدلة من أجل تحليل تأثير البيئة المؤسسية للتعاونيات على أدائها في البلدان النامية.

دال - بناء قدرات التعاونيات على المشاركة في عمليات التنمية المستدامة على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي

٥٥ - تعاني كثرة من التعاونيات من نقص رأس المال البشري في الإدارة التعاونية، وهو نقص حاد بشكل خاص في التعاونيات الصغيرة. لذا ينبغي للحكومات والمنظمات التعاونية الاستثمار في تدريب مديري الجمعيات التعاونية الأولية، بما في ذلك توفير التدريب التعاوني عالي الجودة في المدارس المهنية والتعليم العالي. ويكتسي تدريب المديرات أهمية خاصة، نظراً للمشاركة المحدودة للمرأة، بالمقارنة بالرجل، في التعاونيات بسبب عدم تساوي الجنسين في مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة والمهارات وملكية الأراضي وإمكانية الحصول على الائتمان والمعلومات. ولا يقل عن ذلك أهمية دعم إشراك القيادات الشبابية في الحركة التعاونية، نظراً للارتفاع المفرط في نسبة الشباب بين عاطلين عن العمل. ففي عام ٢٠١٦، كانت نسبة الشباب تمثل أكثر من ٣٥ في المائة من عاطلين عن العمل على مستوى العالم، على الرغم من أنهم يمثلون ما يزيد قليلاً عن ١٥ في المائة من القوة العاملة في العالم و ٢١ في المائة من السكان في سن العمل على الصعيد العالمي^(٤٢).

٥٦ - وقد نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية اجتماعات للخبراء لتبادل الاطلاع على الممارسات الجيدة في مجال تعزيز التعاونيات. كما دعت الإدارة، في حدود مواردها المحدودة، مشاركين من أقل البلدان نمواً إلى هذه الاجتماعات لتبادل الدروس المستفادة. وحشدت أيضاً موارد لحلقة عمل بشأن بناء القدرات للموظفين الحكوميين المسؤولين عن التعاونيات والممارسين التعاونيين من البلدان

النامية، ولا سيما أقل البلدان نمواً، لتعزيز القدرات على النهوض بالتعاونيات، وذلك بهدف زيادة الاستفادة من مساهمات التعاونيات في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠.

٥٧ - ويشكل تشجيع التعاون بين التعاونيات استراتيجية أخرى لتعزيز قدراتها. وفي هذا الصدد، تقوم المنظمات الوطنية والدولية للتعاونيات والجمعيات التعاونية القطاعية بالفعل بدور هام. ويمكن للحكومات الوطنية والمنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة، الاستثمار في مبادرات القطاع الخاص هذه وتيسيرها لتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص من أجل خطة عام ٢٠٣٠. وتلتزم الأمم المتحدة، التي تشكل إدارتها للشؤون الاقتصادية والاجتماعية جهة التنسيق بشأن قضايا التعاونيات، بالاستفادة من قدرتها التنظيمية ودورها كمتنبدى عالمي لزيادة تسهيل التعاون والشراكات المتعلقة بالتعاونيات.

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

٥٨ - تقوم خطة عام ٢٠٣٠ الطموحة على رؤية شاملة من أجل الناس والرخاء والكوكب تؤكد التنمية الشاملة والمستدامة المؤدية إلى التحول لضمان عدم إغفال أحد. وتُظهر الأدبيات المتعلقة بالتعاونيات أن النموذج التعاوني، الذي يشكل التضامن قيمته الأساسية، شريك مهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وإثراء روح عملية تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ ونتائج تلك العملية. والتعاونيات أدوات حيوية ومصدر دعم طبيعي للخطة، تحت شعار ألا يخلّف الركب أحداً أو بلداً وراءه. وقد تم الاعتراف بالتعاونيات باعتبارها واحدة من الجهات الفاعلة الرئيسية لتنفيذ الخطة. ولذلك فمن المهم مواصلة دمجها في الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين التي يجري تشكيلها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٥٩ - والمؤسسات التعاونية لديها إمكانيات قوية للتخفيف من حدة الفقر والجوع، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتوليد العمالة وخلق فرص عمل لائقة، وبناء رأس المال الاجتماعي، والتصدي لعدم المساواة، وتمكين المرأة. وهذه القوة التي تتمتع بها التعاونيات لها أهمية خاصة بالنسبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلدان الأقل نمواً. والموارد المؤسسية للتعاونيات لها أهميتها، ويمكن الاستفادة منها بشكل فعال لتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠ على كل من المستوى المجتمعي والمحلي والوطني والدولي.

٦٠ - ومواصلة التشجيع على تنمية التعاونيات في جميع البلدان من أجل تسخير المساهمة القيمة جدا للتعاونيات في التنمية الاجتماعية، وبالتالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ربما تود الجمعية العامة أن تنظر في التوصيات التالية:

(أ) ينبغي للحكومات أن تراجع التشريعات والأنظمة القائمة لجعل البيئة القانونية والتنظيمية الوطنية أكثر ملاءمة لإنشاء ونمو التعاونيات، وذلك من خلال تحسين القوانين والأنظمة القائمة و/أو وضع قوانين وأنظمة جديدة، وخاصة فيما يتعلق بإمكانية الحصول على رأس المال، والقدرة التنافسية، والإنصاف الضريبي؛

(ب) دعماً للاستراتيجيات والسياسات الوطنية القائمة على الدليل وتعزيزاً لمساهمة التعاونيات في خطة عام ٢٠٣٠، هناك حاجة ملحة لوضع ومواءمة إطار إحصائي لجمع بيانات شاملة عن التعاونيات بصورة منهجية ولتشجيع ونشر البحوث القائمة على الدليل بشأن التعاونيات. وينبغي للمؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، والسلطات الحكومية دعم الحركة

التعاونية والتعاون معها لتوحيد التعريف الإحصائي في مجال التعاونيات وجمع الإحصاءات المتعلقة بها وتشجيع البحوث؛

(ج) ينبغي للمجتمع الدولي والحكومات الوطنية والحركة التعاونية العمل معاً للتنوعية بمساهمة التعاونيات في التنمية المستدامة، وخاصة في المجالات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة التي تتناول الإدماج الاجتماعي وخلق فرص العمل والقضاء على الفقر والحد من عدم المساواة؛

(د) نظراً لما تتمتع به التعاونيات من إمكانيات للمساهمة في التغلب على تحديات التنمية في أقل البلدان نمواً، التي يوجد معظمها في أفريقيا، ينبغي للمجتمع الدولي والحركة التعاونية دعم حكومات أقل البلدان نمواً في تهيئة بيئة مواتية لنمو التعاونيات وتشجيع المزيد من الربط بين التعاونيات وبناء قدراتها لاستثمار إمكانيات التعاونيات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. وينبغي التركيز على التنمية الريفية وعلى زيادة مشاركة الشباب والنساء والفتيات، وخاصة في قيادة التعاونيات؛

(هـ) من أجل تعظيم مساهمة التعاونيات في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وخصوصاً في أقل البلدان نمواً، ينبغي أن تواصل منظومة الأمم المتحدة تقديم الدعم التقني والمساعدة في بناء القدرات للتعاونيات والحكومات الوطنية. وينبغي أن تواصل منظومة الأمم المتحدة استخدام ميزتها باعتبارها منبرا دوليا للتعاون والتبادل لتسهيل تبادل الممارسات الجيدة من قبل جميع الشركاء والتعاون بين التعاونيات.